

النشاط الثقافي في العالم

بنغلاديش

فنان يشير الاهتمام

ورغم جودة تلك اللوحات غير الواقعية الأسلوب ، فان قسم المعرض الذي نفت انظار الزوار الاستراليين اكثر وانار القدر الاعظم من الاهتمام تلك الصور التي تتناول حياة فلاحي بنغلاديش وارياف بنغلاديش النضيرة الخضرة بطريقة مباشرة . فثمة صور زيتية كمثل « ولد يرعى البقر » و « مفسن ديني هندوسي » و « بنت قروية



بعد التحمم

عقد الفنان البنغلاديشي الشاب غلام سرور اخيرا في جامعة مليون ، استراليا ، معرضا لمجموعة من منتوجات رسمه الاخيرة . كان عدد المنتوجات المعروضة في القاعة خمسة وعشرين ، ان قسما غير صغير من هذه الصور تجريدي الاسلوب ، ولا شك ان التجريد اسلوب مجيب عند الجيل الجديد من رسامي بنغلاديش رغم اداة الرسام الواقعي الاشتراكي الكبير زين العابدين الذي صور ابان عهد الحكم البريطاني بليسة المجاعة الكبرى التي اصابت شعب البنغال نتيجة لسياسات الاستعمار . ولكن التجريد بدوره يسعه عكس الواقع القومي والقيم الوطنية لبنغلاديش . فصورة « المراكب تحت القمر » (رقم ١) و « قوارب » (رقم ٣) رغم طابعهما الشبه تجريدي عكستا شيئا من طبيعة بنغلاديش المظلمة والعباسة احيانا والتي سرعان ما تتحول من صمت المهدي الى اعصار مدمر . وكذلك يمكن من خلال الفن التجريدي ان تطور الرسام قيم النقد الاجتماعي الجذري الكامنة في علمانية



الخدمة

العميق الذي تمكسه ازاء حياة الفلاحين اليومية - حياة فقر مدقع جعلته خلفية الطبيعة المشرفة غنيا ومنورا - اعادة تأكيد لاصالة بنغالية « هي من ذلك النوع . وثمة لوحات اخرى لفلام سرور هي بالالوان المائية واكثر اشرافا وواقعية حتى من الصور الزيتية . وهي فعلا نبرينا من انقلب السابض للفوميه البنغلاديشية . فبالشعور بنغلاديش ولكل شيء ارادت . القومية الباكستانية المتنامية لشرق اوسط ايراني بعيد محوه وضمسه ، ان غلام سرور يختار في كثير من الاحيان تصوير النساء الفلاحات الريفيات لهذا الغرض . « هذا مما ليس مستحبا عند مسلمي بنغلاديش المتزمتين لانهم ينكرون فكرة التصوير او الفن اصلا فما بانكم بتصوير النساء على شكل ضيبي ؟؟ ولكننا لا بد لنا في ظل قيم القومية العلمانية التي هي غنايتنا الرسمية من ان نرسم رسما صادقا وملتزما للحياة الشعبية كما تعيشها الجماهير » . وللغراء العرب ، لكي تعم منفعتها ، ثبتت بعض هذه اللوحات العاكسة للواقع البنغلاديشي القومي . ففي اللوحة رقم واحد وعشرين « المكياج » تصوير لفتاتين قروبين تطي كل واحدة منهما الاخرى تسريحة فلاحية مستخدمتين مرآة بسيطة موضوعة على الارض بتدليك الهامة والشعر بزيت النارجيل الذي في القنينة . وهذا الرسم لحة من الحياة اليومية لنساء الجماهير الكادحة لفلاحي بنغلاديش تسيطر عليها دقة بالغة . ورغم ان اللوحة قد تبدو عادية للغراء العرب فهي ثورة ضمنية على القومية الثقافية الوجودية

القومية البنغلاديشية . ولكن غلام سرور يستعمل كذلك الاسلوب التعبيري كأداة لنقد تاجر المجتمع وعوائده الباطلة . ففي رسم « العائلة » (المنتوج رقم ١٩) يصور زوجا وزوجة وطفلا ومن خلال تشويه ملامحهم ومواقفهم تشويها تصويريا ثبت ان الشيء او العامل الذي يجمعهم معا بعنف قاس ليس الحب المشترك ولكن الخوف المشترك ازاء العالم الخارجي وهكذا يقدم صورة للمجتمع البنغلاديشي البورجوازي .



الماكياج

الباكستانية .. الرسمية السابقة .. التي أن تناولت المرأة تناولتها
داخل تقاليد وتراث الفن الموقولي الاسلامي الاستقراطي الذي لسم

ينظر نحو الحياة الشعبية . وكذلك لوحة « بعد التحم » التي
تصور امرأة بنفلاديشية قد خرجت من التحم الصباحي في بركة او
نهر (من العوائد الازامية في بنفلاديش) . فهي تشاركه التاملات
ماشطة لشعرها بيديها . واللوحة رسم ثلاث وعشرين بعنوان
« خادمة » تصور بخادمة منزليه بنفلاديشية شهوانيه لمت دمهاها
الجامدتان المرسومتان بخطوطهما الرئيسية فقط انظارنا نحو نديها
المنلتين وحلمتهما . ولا نك ان الموضوع مكرره من رجه نظر لالاخلاق
الاسلامية ولكنه عنصر في حياة المجتمع الواقعية له ادوية القيسه
فيتناوله الرسام بشيء من الشجاعة الفنية تحقيفا لرسالته كمراتب
للمجتمع والوطن اللذين يعيش فيهما .

ورغم ان لوحات غلام سرور رسم لحياة جماهير الشعب
البنفلاديشي عمالا وفلاحين كادحين الا ان لها خلفية من المناظر الطبيعية
الريفية هي ابداع واحد من خيرة منشدي الطبيعة في الفن التشكيلي
البنفلاديشي وتعكس ناحية مهمة من الشعور القومي البنفلاديشي الذي
تجه نحو الريف ، نحو الفلاحين وحياتهم نظرا لحدثة نشوء المدن
في بنفلاديش .

دنيس وركر

جامعة ملبورن (اسراليا)

الفكر العربي

في معركة النهضة

تأليف الدكتور انور عبدالمك

« هذا الكتاب موجه في المقام الاول الى قطاع محدد من جمهور القراء في العالم العربي ، هو قطاع الجيل
الحديد من شبابنا العربي في كل مكان ، شباب الريف والمدن ، شباب الفكر والعمل ، شباب الانتاج والعلم
والسلاح . ربما يجد فيه بعض رجال الفكر والعمل من جيلنا - الذي كان « على موعد مع القدر » - اسهاما
في نهضتنا الحضارية . نقول « البعض » ، اذ ان منهج التنقيب عن مستقبل الفكر العربي في عصر النهضة
الحضارية ، وهو المنهج النابع من تغيير الاطار المعرفي - وهو جوهر عملنا النظري القائم منذ ١٩٥٩ ، والمرتبب ،
الا وهو تجديد الفلسفة الاجتماعية على ضوء تفاعل حضارات الشرق والغرب - نقول : ان هذا المنهج وذلك
التجديد النظري يمتان على وجه التحديد الى مرحلة الثورة الوطنية التقدمية وغايتها النهضة الحضارية ، وهي
مرحلة جديدة حقا على المفاهيم والتقاليد الفكرية الموروثة للاجيال السابقة من حركتنا الوطنية المتأقلمة في اغلب
الايان في اجواء ثقافية - فكرية استشراقية ، اوامية ، او سلفية .

وهو كتاب يتصدى للاجابة على سؤال مركزي في تحركنا العربي المعاصر ، الا وهو : كيف يمكن ان نقيم
علاقة جذرية ، عضوية ، متصلة ، بين تحركنا الوطني التحرري التجه الى الثورة الاجتماعية والهدف
الاشتراكي من ناحية ، وبين اقامة فلسفة تواكب هذا التحرك الذي فرض نفسه على العالم اجمع ، على
وجه التحديد ، فلسفة النهضة الحضارية في مصر والعالم العربي ؟ » . - من المقدمة -

الثمن ٨٥. فرش لبنانيا

منشورات دار الآداب